

مطبوعات مجمع علمي العراقي

المختصر المحتاج اليه

من

تأريخ الحافظ أبي عبد الله

محمد بن سعيد بن محمد ابن الدببتي

انتقاء

محمد بن احمد بن عثمان الذهبي

وفيه زيادة فوائد في التراجم له وشيوخ آخرين

عنى بحقيقته والتعليق عليه ونشره

الدكتور

مصطفى جواد

مطبعة المعارف - بغداد

١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م

الجزء الأول

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

تصدیر

ما انفقك المجمع العالمي العراقي ، منذ تأسيسه ، يوالي مسعاه وبواضل مجهوده ، في نشر الثقافة قديمها وحديثها ، بين الناس ، بالمباريات الثقافية المثابة ، والجوائز العالمية المستطابة ، والمساعدة المالية على التصنيف والتأليف ، ونشر الكتب المهمة النافعة، الموضوعية والمرجمة ، والمحاضرات الأدبية والعالمية الموسمية ، فضلاً عن مجلته المعروفة ، وهو على ضآلة مرصدياته المالية السنوية ، وقلة المشجعين له ، وحدائثه نشأته ، يستفرغ طاقته ، ويبدل وسعه ، في تنفيذ ما جاء في فظامه المحتوي على غاياته وأهدافه .

ومن المساعي التي نص النظام على أن يسمى المجمع فيها قيامه بحفظ المخطوطات والوثائق العربية النادرة ، وبأحيائها بالطبع والنشر على أحدث الطرائق العلمية ، فلذلك اختار عدة كتب مخطوطة ، نادرة في الوجود والمعرفة على اختلاف ألوانها ، فوكل نشرها الى جماعة من أعضائه العاملين^(١) ، ومن تلك الكتب كتاب « المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد » هذا الذي انتقاه مؤرخ الاسلام الامام شمس الدين أبو عبدالله الذهبي ، من ذيل تاريخ بغداد ، الذي ألفه جمال الدين أبو عبدالله محمد بن سعيد الواسطي الشافعي المعروف بابن الديلمي ، المؤرخ الثبت ، الحافظ الثقة ، المجمع على صدقه وسعة علمه ، وكان قرار المجمع بطبع هذا الكتاب في جلسته المعقودة في اليوم السابع عشر من كانون الأول سنة ١٩٤٩ .

(١) راجع مجلة المجمع العلمي « ج ١ ص ٣٨٣ - ٣٩٢ » .

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الزهبي

« مختصر ذيل تاريخ بغداد لابن الديلمي »

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد^(١) بن عثمان بن قايماز بن أبي محمد عبد الله الزهبي كان من بيت من التركان أصلهم من ميفارقين ، وسكنوا دمشق ، وولد للزهبي فيها في شهر ربيع الآخر من سنة « ٦٧٣ » وهذه النسبة « الزهبي » هي التي يختص الذهب بالنار ويخرج الفس منه ولذي يعمل خيوطاً من ذهب ، تستعمل في نسج الملابس أو وشيها وأحسب أبا عبد الله الزهبي منسوباً كأبيه إلى الصناعة الثانية ، فلم تزل دمشق مشهورة بالنسج المذهب .

ولعل الزهبي اشتغل في صباه بدمشق بصناعة أبيه ثم غلب عليه الميل إلى العلم وساعده على ذلك غنى أبيه ، أو اضطره إليه افتقاره ، وأياً كان الباعث له على طلب العلم فقد تعلم القراءة والكتابة وتلاوة القرآن وأجاز له جماعة الرواية عنهم ولما بلغ الثامنة عشرة عزم على طلب الحديث النبوي بنفسه وسماعه من الشيوخ . وقد سمع الزهبي بدمشق أبا حفص عمر بن القواس وأبا الفضل ابن عساكر وعصر أبا العباس بن الظاهري وأحمد بن اسحاق الأبرقوهي وعيسى بن عبد المنعم وشيخ الإسلام ابن دقيق العيد وشرف الدين الدمياطي وبالإسكندرية تاج الدين علي بن أحمد العلوي العراقي والغرافي وبيطليك تاج الدين عبد الخالق بن علوان وزينب بنت عمر بن كندي وبحلب سنقر الزيني وبنابلس العماد بن بدران وبمكة للتوزري ، وأجاز له جماعة من أصحاب الحديث المشهورين ، منهم أبو

(١) ترجم الزهبي والده شهاب الدين أحمد في « تاريخ الإسلام » في وفيات سنة ٦٩٧ هـ منه وقال « الفارقي الأصل المسمى الزهبي ... برع في صنعة الذهب المدقوق وتميز فيها وحسن صحيح البخاري » (نسخة المتحفة البريطانية ، ١٥٤٠ ، الورقة ١٩٣) .

زكريا يحيى بن الصيرفي وابن أبي الخير سلامة والقطب بن أبي عمرو والقاسم
ابن الأربلي^(١) ، وبلغت عدة شيوخه بالسمع والاجازة أكثر من ألف ومائتي
إنسان ، وقال الصفدي إنهم « ألف وثلاثمائة شيخ » .

وقرأ أبو عبدالله الذهبي كتباً كثيرة في علم الحديث وسير رجاله ومعرفة
صحيحه من سقيمه وأصليه من موضوعه ، واطلع على التواريخ ودرس شيئاً من
فقه الشافعي وهو شافعي ولعل أهله كانوا من الشافعية إلا أنه بحكم إقامته
بدمشق في ذلك العصر تأثر بالحنابلة ، كما سندكره .

وقد ذكر الذهبي جماعة من شيوخه ومن انتفع بهم في علم الحديث قال :
« ولقد انتفعت وتخرجت بشيخنا الامام المحدث الحافظ الشهيد أبي
الحسين علي بن الشيخ الفقيه بعلبك ولزمته نيفاً وسبعين يوماً وأكثر عنه ...
ولزمت الشيخ الامام المحدث مفيد الجماعة أبا الحسن علي بن مسعود بن نفيس
الموصلي وسمعت منه جملة ... وسمعت مفيد الطلبة المحدث الامام المتقن اللغوي
صفي الدين محمود بن أبي بكر الأرموي ثم القرافي الصوفي ... وسمعت الصحيح
بقراءة الامام العالم الخطيب البليغ النحوي محدث الشام شرف الدين أحمد بن
ابراهيم بن سباع الفزاري الشافعي ... وسمعت الكثير بقراءة الامام العالم
الحافظ مفيد الآفاق مؤرخ العصر علم الدين أبي محمد القاسم بن محمد بن يوسف
ابن الحافظ زكي الدين البرزالي ... وسمعت مع الشيخ الامام الفقيه المحدث
النحوي بقية السلف شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي الفتح البعلبكي الحنبلي ...
وسمعت مع ... شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن سامية ... وبمصر مع قطب
الدين عبدالكريم بن عبدالنور بن منير الحلبي ثم المصري ... وسمعت مع ...
شمس الدين أبي العلاء محمود بن أبي بكر الحنفي ... وسمعت مع ... شمس الدين
محمد بن ابراهيم بن غنائم المهندس الصالح الحنفي الشروطي ابن المهندس ...

(١) قال في ترجمة ابن وريدة من كتابه معرفة القراء الكبار « وكنت أتحضر على الرحلة
اليه [الى بغداد] وما أتجسر خوفاً من الوالد » راجع « ص ١٦٨ ، ١٦٩ ، ٢٤١ » .

وسمعت مع ... نحر الدين عثمان بن محمد بن عثمان التوزري ثم المصري المالكي ..
وسمعت مع ... فتح الدين أبي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى الأندلسي
الأصل المصري ... وسمعت الكثير مع ... شهاب الدين أبي العباس أحمد بن
المظفر ابن النابلسي^(١) وذكر آخرين يطول تعدادهم ، وذكر غيرهم ممن حدثوه
في أئناء تذكرة الحفاظ .

وقرأ الذهبي القرآن الكريم بالقراءات السبع على المقرئ عبد الله بن
جبريل المصري نزيل دمشق : قرأ عليه ختمة جامعة لمذاهب القراء السبعة بما
اشتمل عليه كتاب « التيسير » لأبي عمرو الداني وكتاب « حرز الأمانى » لأبي
القاسم الشاطبي .

وصار الذهبي إمام أصحاب الحديث وعلومه في زمانه ومن أكبر حفاظه
وخرج أحاديث لجماعة من شيوخه أي جمع لكل شيخ منهم مروياته من كتب
مختلفة في كتاب واحد وقرأه عليه هو وغيره ، وولي عدة مشيخات حديثة منها
مشيخة الظاهرية ومشيخة النفيسية ومشيخة الفاضلية ومشيخة التنكزية ومشيخة
أم الملك الصالح ، وأقبل على التحديث والرواية والافادة والتأليف في التاريخ
والسير وعلوم الحديث وفنونه ، وعاصره جماعة ممن عنوا بهذا الشأن فلم يتأثر اسمه
بهم مثل البرزالي والمزي ، قال الصفدي في وصفه « الشيخ الامام العلامة الحافظ
شمس الدين أبو عبد الله الذهبي حافظ لايحارى ولا يلفظ لا يبارى ، أتقن الحديث
ورجاله ونظر عله وأحواله وعرف تراجم الناس ، وأزال الابهام في تواريخهم
واللباس مع ذهن يتوقد ذكاؤه ، ويصح الى الذهب نسبته وانتاؤه ، جمع
الكثير ونفع الجلم الفقير وأكثر من التصنيف ، ووفر بالاختصار مؤونة التطويل
في التأليف ... اجتمعت به وأخذت عنه وقرأت عليه كثيراً من تصانيفه ولم
أجد عنده جهود المحدثين ولا كودنة النقلة ، بل هو فقيه النظر له دربة بأقوال
الناس ومذاهب الأئمة من السلف وأرباب المقالات ، وأعجبتني ما يمانية في تصانيفه

(١) تذكرة الحفاظ « ج ٤ ص ٢٨٢ » وما يليها .

من أنه لا يتمدى حديثاً يورده حتى يبين ما فيه من ضعف متن أو ظلام اسناد
أوطن في رواية ، وهذا لم أر غيره يعاني هذه الفائدة فيما يورده ... وقد أجازني
- رح - رواية جميع ما يجوز له تسميته « (١) » .

وقال الحافظ شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن الحسيني الدمشقي:
« الشيخ الامام العلامة شيخ المحدثين قدوة الحفاظ والقراء محدث الشام
ومؤرخه ومفيدة شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن
عبدالله التركاني الفارقي الأصل الدمشقي الشافعي ... وخرج لجماعة من شيوخه
وجرح وعدل ، وفرع وصحح وعلل ، واستدرك وأفاد واختصر كثيراً من
تأليف المتقدمين والمتأخرين وكتب علماً كثيراً وصنف الكتب المفيدة ...
وحمل عنه الكتاب والسنة خلائق والله تعالى يفر له » (٢) .

وقال تاج الدين السبكي :

« شيخنا وأستاذنا الامام الحافظ شمس الدين أبو عبدالله التركاني الذهبي
محدث العصر ، اشتمل عصرنا على أربعة (٣) من الحفاظ بينهم عموم وخصوص
المزي والبرزالي والذهبي والشيخ الامام الوالد لا خامس لهؤلاء في عصرهم ...
وأما أستاذنا أبو عبدالله فبصير لا نظير له ، وكبير هو الملجأ إذا نزلت المعضلة ،
إمام الوجود حفظاً وذهب العصر معنىً ولفظاً وشيخ الجرح والتعديل ورجل
الرجال في كل سبيل ، كأنما جمعت الأمة في صعيد واحد فنظرها ، ثم أخذ يخبر
عنها إخبار من حضرها ، وكان محط رجال المعنت ومنتهى رغبات من تعنت ،
تعمل المطية الى جواره ، وتضرب البزل المهاري أكبادها فلا تبرح أو تقبل نحو

(١) نكت الهميان في نكت العميان « ص ٢٤١ ، ٢٤٣ » والوافي بالوفيات « ج ٢

ص ١٦٣ » وفوات الوفيات « ج ٢ ص ١٨٣ » والدرر الكامنة « ج ٣ ص ٣٢٦ »

قلت : جرى قبله على هذا الاسلوب أو قريب منه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد .

(٢) ذيل تذكرة الحفاظ « ص ٣٤ » وما يليها .

(٣) في المطبوع « أربع » .

داره ، وهو الذي خرّجنا في هذه الصناعة وأدخلنا في عداد الجماعة - جزاء الله
عنا أفضل الجزاء وجعل حفظه من غرفات الجنان موفر الأجزاء وسمده بدراناً
طالماً في سماء العلوم ، يذعن له الكبير والصغير من الكتب العوالي والنازل من
الأجزاء - ... طلب الحديث وله ثمانى عشرة سنة ... وفي شيوخه كثرة فلا
نطيل بتعدادهم وسمع منه الجمع الكثير وما زال يخدم هذا الفن الى أن رسخت
فيه قدمه ، وتعب الليل والنهار وما تعب لسانه وقلمه وضربت باسمه الأمثال ...
وأقام بدمشق يرحل اليه من سائر البلاد ، وتناديه السؤالات من كل ناد ، وهو
بين أكنافها كنف لأهايبها وشرف تفتخر وتزهو به الدنيا وما فيها ، طوراً
تراها ضاحكة عن تبسم أزهارها وقهقهة غدرانها ، وتارة تلبس ثوب الوغار
والفخار بما اشتملت عليه من آمالها ^(١) الممدود في سكانها ^(٢) .

وقال ابن الوردي :

« منقطع القرنين في معرفة أسماء الرجال ، محدث كبير مؤرخ » ^(٣) .

وقال الشيخ جلال الدين السيوطي :

« الامام الحافظ محدث العصر وخاتمة الحفاظ ومؤرخ الاسلام في الدهر
والقائم بأعباء هذه الصناعة ... حكى عن شيخ الاسلام أبي الفضل ابن حجر أنه
قال : شربت ماء زمزم لأصل الى مرتبة الذهبي في الحفظ ... والذي أقوله أن
المحدثين عيال الآن في الرجال وغيرها من فنون الحديث على أربعة المزي
والذهبي والمراقي وابن حجر » ^(٤) .

ولا نرى حاجة في الاستمرار على ايراد أقوال هي من أحسن الثناء على أبي
عبدالله الذهبي ، فقد أجمع المؤرخون على سعة علمه وكثرة حفظه وبصارته
بعلم الحديث ، وكانت له مجادلات مع أقرانه وإشارات الى مخالفته لهم ، قال

(١) كذا في المطبوع من المرجع التالي اسمه للسطر ، ولعله أراد « امامها » .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى « ج ٥ ص ٢١٦ » .

(٣) ذيل تاريخ أبي الفداء « أبو الفداء ج ٤ ص ١٥٥ من طبعة الاستانة » .

(٤) ذبول تذكرة الحفاظ « ص ٣٤٧ » وما يليها .

في العلامة ابن تيمية « وقد انفرد بفتاوى نيل من عرضه لأجلها وهي مغمورة في بحر علمه فألله تعالى يساعده ويرضى عنه فأرأيت مثله ، وكل واحد فيؤخذ من قوله ويترك فكان ماذا ؟ » (١) .

وقال في جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزني : « ترافق هو وابن تيمية كثيراً في السماع للحديث وفي النظر في العلم وكان يقرر طريقة السلف في الفقه ويمضد ذلك بمباحث نظرية وقواعد كلامية وجرى بيننا مجادلات ومعارضات في ذلك تركها أسلم وأولى » (٢) .

وقال تاج الدين السبكي « وكان شيخنا ، والحق أحق ما قيل والصدق أولى ما أثره ذو السبيل ، شديد الميل الى آراء الحنابلة كثير الازراء بأهل السنة الذين اذا حضروا كان أبو الحسن الأشعري فيهم مقدم القافلة ، فلذلك لا ينصفهم في التراجم ولا يصفهم بخير إلا وقد رغم منه أنف الراجم ، صنف التاريخ الكبير وما أحسنه لولا تعصب فيه وأكله لولا نقص وأي نقص يعتبره ! » (٣) .

وكان قال في ترجمة محمد بن الموفق الخبوشاني الشافعي الصوفي وقد ذكر أمره بنيش قبر ابن الكيزاني الحنبلي المدفون عند الشافعي :

« ولعل الناظر يقف على كلام شيخنا الذهبي في هذا الموضع من ترجمة الخبوشاني فلا يحفل (٤) به وبقوله في ابن الكيزاني إنه من أهل السنة فالذهبي - رح - متعصب جلد وهو شيخنا وله علينا حقوق إلا أن حق الله مقدم على حقه ، والذي نقوله إنه لا ينبغي أن يسمع كلامه في حنفي ولا شافعي ولا تؤخذ تراجمهم من كتبه فإنه يتعصب عليهم كثيراً والله تعالى أعلم » (٥) .

وقال في ترجمة أحمد بن صالح المصري كما نقله شمس الدين السخاوي « وأما

(١) تذكرة الحفاظ « ج ٤ ص ٢٧٩ » .

(٢) المرجع المذكور « ج ٤ ص ٢٨١ » .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى « ج ٥ ص ٢١٧ » .

(٤) مضارع منهى عنه بلا الناهية .

(٥) الطبقات المذكورة « ج ٤ ص ١٩١ » .

تاريخ شيخنا الذهبي - غفر الله له ولا آخذه - فانه على حسنه وجمعه مشحون بالتعصب المفرط فلقد أكثر الوقية في أهل الدين - أعني الفقراء الذين هم صفوة الخلق - واستطال باسانه على كثير من أئمة الشافعية والحنفيين وقال فأفرط على الاشاعة ومدح وزاد في المجسمة ، هذا وهو الحافظ القدوة والامام المبجل فاظنك بعوام المؤرخين ؟ » (١). قال شمس الدين السخاوي « وأخش أبو عمرو بن الرباط في حق الذهبي بسبب التاريخ ونحوه حيث رد عليه اجمالاً ولم يترك في القبح مقالاً فلم يلتفت اليه بل كان سبباً لتكذيبه والظعن عليه ونسبته الى التحامل المفرط الذي هو للرب مسخط وكيف لا ؟ » (٢).

ولم يسلم التاج السبكي نفسه من الظعن والتحامل لادعائه ذلك للاشاعة (٣). وقال ابن الوردي : « واستعجل قبل موته فترجم في تواريخه الأحياء المشهورين بدمشق وغيرها واعتمد في ذكر سير الناس على أحداث يجتمعون به وكان في أنفسهم من الناس ، فأذى بهذا السبب في مصنفاته أعراض خلق من المشهورين » (٤).

وقال الشيخ محمد زاهد الكوثري : « وقد قارن حافظ الشام ابن ناصر الدين بين الذهبي والبرزالي والمزي فخسكم للمزي بالتفوق في معرفة طبقات الصدر الأول وللبرزالي في العصر الذي به ومن قبلهم من الطبقات القريبة منهم وللذهبي في الطبقات المتوسطة بينها تأييداً لقول بعض مشايخه على أن الأهواء قلما تتغلب على المزي والبرزالي في تراجم الناس بخلاف الذهبي وقد انتقده على خطته في تراجم الناس انتقاداً مرأ الحافظ ابن المرابط محمد بن عثمان الفرناطي والتاج ابن السبكي ونسباه الى التعصب المفرط . ولا تخلو خطته في التراجم من

-
- (١) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ « ص ٧٣ » وراجع قريباً منه في « ص ٥٦ » .
 (٢) المرجع المذكور « ص ٥٧ » .
 (٣) المرجع المذكور « ص ٥٦ » .
 (٤) ذيل تاريخ أبي الفداء « تاريخ أبي الفداء ج ٤ ص ١٥٥ من طبعة الاستانة » .

ذلك لا سيما في تراجم الحشوية ومخالفهم لبعده عن المعقول والعلوم النظرية واكتفائه بالرواية والسمع كما هو شأن غالب الرواة المنصرفين الى السماع والرواية من صغرهم قبل النظر في مبادي العلوم ، سامحه الله ^(١) . ومع هذا فقد كان الذهبي من مفاخر المؤرخين المسلمين وقد منا قول السخاوي في ابن المرابط .

تأليف الذهبي ^(٢)

(١) أحاديث مختصر ابن الحاجب ، ذكره الصفدي في نكت الهميان والكتبي في فوات الوفيات وابن تغري بردي في المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي وابن العماد الحنبلي في الشذرات . (٢) أحاديث الصفات ذكره ابن تغري بردي ومؤلف الشذرات . (٣) أخبار أبي مسلم الخراساني ذكره الصفدي في النكت والكتبي في الفوات . (٤) أخبار الدجال ، ذكره ابن تغري بردي ومؤلف الشذرات وسماه الصفدي « أبناء الدجال » . (٥) أخبار السد ، ذكره الـكتبي في الفوات وغيره . (٦) الاشارة في وفيات الأعلام ذكره ابن تغري بردي ونقل منه كثيراً في النجوم الزاهرة فتارة يذكره باسمه وتارة أخرى ينقل منه بلا اشارة الى اسمه ، وقال انه مختصر الدول الاسلامية . (٧) تاريخ الاسلام وهو أكبر تواريخه في واحد وعشرين مجلداً وقيل في عشرين مجلداً . وأجزاؤه متفرقة في خزائن الـكتب في العالم مع تعدد نسخته وقد قرأت منه عدة مجلدات ونقلت منه فوائد جزيلة وقد طبع منه بضعة أجزاء ، وهو من التواريخ المفصلة لأنه نقل فيه عن الموافقين له والمخالفين اياه فأثنى على أولئك وانتقد على هؤلاء ، قال الصفدي : وقف الشيخ كمال الدين ابن الزمـلكاني على تاريخه الكبير المسمى « تاريخ الاسلام جزءاً بعد جزء الى أن أمهات

(١) حاشية ذبول تذكرة الحفاظ « ص ٣٥ » .

(٢) رجعتا في تأليفه الى مظان ترجمته المثبتة هنا وتاريخ آداب اللغة العربية لرجي زيدان « ج ٣ ص ١٨٩ » من طبعة مطبعة الهلال سنة ١٩١٢ ومجمع المطبوعات ليوسف اليان سر كيس .

مطالعة وقال : هذا كتاب علم . ثم قال الصفدي : ومن تصانيفه تاريخ الاسلام
وقد قرأت منه عليه المغازي والسيرة النبوية الى آخر أيام الحسن - رض -
وجميع الحوادث الى آخر سنة سبعمائة ^(١) .

(٨) التاريخ الأوسط وهو « العبر في خبر من غير » وهو من الكتب الباقية
الى زماننا بين المخطوطات . (٩) التاريخ الصغير وهو المسمى « دول الاسلام »
وقد طبع بمطبعة دائرة المعارف النظامية بالهند سنة ١٣٣٧ في جزئين ، وذكر
التواريخ الثلاثة عامة من ترجم الذهبي . (١٠) التاريخ الممتع ، ذكره ابن
تفري بردي في المنهل ومؤلف الشذرات . (١١) التبيان في مناقب عثمان ،
ذكره الصفدي في النكت والسكتي في الفوات ثم قال « وله في تراجم الأعيان ،
سلك واحد مصنف قائم بالذات مثل الأئمة الأربعة ^(٢) ، لكنه أدخل
الكل في تاريخ النبلاء . إن تسميته هذا الكتاب بالتبيان دليل على إفراده .
(١٢) تجريد أسماء الصحابة ، ذكره ابن تفري بردي ومؤلف الشذرات ، وقد
طبع في حيدر آباد سنة ١٣١٥ بجزئين في ٨٢٨ صفحة . (١٣) تحريم أديبار
النساء ، ذكره ابن تفري بردي ، وسماه الصفدي « تحريم الأديبار » وقال
« جزآن » ومنه نقل السكتي وصفه في فوات الوفيات . (١٤) تذكرة الحفاظ
وسماه الصفدي وغيره « طبقات الحفاظ » ، قال الصفدي « مجلدان » . وذكره
السكتي في الفوات ^(٣) . وقد طبع بالهند في أربعة أجزاء سنة « ١٣٣٣ » هـ .
(١٥) تذهيب التهذيب ، والتهذيب للحافظ المزني ، ذكره غير مؤرخ ممن
ترجموه وقد طبعت خلاصته بمصر سنة ١٣٠١ وسنة ١٣٢٢ .

(١) نكت الهميان « ص ٢٤٠ ، ٢٤٢ » والنيت المسجم في شرح لامية المعجم « ج ١
ص ٦٢ » .

(٢) النكت « ص ٢٤٣ » والأصل « الأربع » .

(٣) ذكر السكتي أكثر كتب الذهبي في فوات الوفيات « ج ٢ ص ١٨٣ » .

(١٦) تراجم السلف ولعله تاريخ النبلاء الذي أشرنا إليه في الكلام على « التبيان » . (١٧) تلخيص المستدرک للحاکم النيسابوري . ذکره الصفدي باسم « اختصار المستدرک » و ذکره غيره . (١٨) التمسک بالسنة ، ذکره ابن تغري بردي ومؤلف الشذرات . (١٩) تنقيح أحاديث التعليق الذي لابن الجوزي ، ذکره الصفدي . (٢٠) توقيف أهل التوفيق على مناقب الصديق ، ذکره الصفدي كذلك . (٢١) الثلاثون حديثاً البلدانية وهي مهروية عن ثلاثين شيخاً في ثلاثين بلداً . (٢٢) جزء صلاة التسبيح . (٢٣) دعاء المسکروب . - دول الاسلام وقد ذکرناه باسم « التاريخ الصغير » .

(٢٤) ذیل تاريخ الاسلام ودول الاسلام وسیر النبلاء ، ذکره السخاوي في الاعلان بالتويخ . (٢٥) رؤية الباري . (٢٦) الرواة الثقات المتکلم فيهم بما لا یوجب ردھم ، طبع بمصر سنة ١٣٢٤ في مجموعة . (٢٧) اروع والادجال في بقاء الدجال . (٢٨) الزلازل ، ذکره ابن تغري بردي ومؤلف الشذرات (٢٩) الزيادة المضطربة ، ذکر مع سابقه . (٣٠) سيرة الخلفاء الاربعة منها نم السمر في سيرة عمر . (٣١) سير النبلاء ، الذي أشرنا إليه في « التبيان » قال ابن تغري بردي « والنبلاء في شيوخ السنة ، مجلد » وقال السخاوي شمس الدين « في مجلدات » . (٣٢) سيرة الحلاج وهو من أغرب كتب الذهبي . (٣٣) الشفاعة . (٣٤) صفة النار . (٣٥) الطب النبوي ، طبع على الحجر في مصر سنة ١٨٦١ وطبعته الى الفرنسية بالجزائر سنة ١٨٦٠ . (٣٦) طبقات الحفاظ ، اختصره جلال الدين السيوطي وزاد عليه ، طبعه وستنفلد المستشرق الألماني بغوطة سنة ١٨٣٣-٤ . (٣٧) طبقات القراء ، قال الصفدي سماه « معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار » . وقال ابن تغري بردي « طبقات مشاهير القراء » وسماه التاج السبكي بالاسم الأول ، ومنه نسخة بدار السکتب الوطنية بباريس مترجمة بـ « معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار » نقلنا منها . ومنه نسخة بکوبرلي باستانبول . (٣٨) طرق أحاديث النزول .

- العبر في خبر من غير وهو الذي قدمنا ذكره باسم التاريخ الأوسط . قال
الصفدي « مجلدان » منه نسخ في فينا وباريس والمتحف البريطاني وأيا صوفيا
وكوبرلي . قلت : بباريس « دول الاسلام مع ذيل العبر في مجلد ٥٨١٩ » .
(٣٩) العرش . (٤٠) الملوك للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيهما ، طبع
في الهند ثم بمصر سنة ١٣٣٢ . (٤١) الكاشف ، وهو مختصر التذهيب الذي
هو مختصر التذهيب للمزي . منه نسخة بدار الكتب المصرية . وفي خزانة
الايستوريل باسبانية . (٤٢) الكبائر وبيان المحارم . قال الصفدي « جزآن »
منه نسخة بدار الكتب المصرية . (٤٣) فتح المطالب في أخبار علي بن أبي
طالب ، ذكره الصفدي في نكت الهميان والذهبي نفسه في تذكرة الحفاظ
« ج ١ ص ١٠ » . (٤٤) فضل آية الكرسي . (٤٥) فضل الحج وأفعاله .
(٤٦) قض نهارك في أخبار ابن المبارك . (٤٧) كسر وثن رتن الهندي ، وهو
في تكذيب دعوى رتن الهندي الذي ادعى التعمير ومعاصرة النبي - ص - .
(٤٨) اللباس . (٤٩) الجرد في أسماء رجال الكتب الستة ولعله أسماء الرجال
الذي ذكره التاج السبكي . (٥٠) مختصر أخبار النحويين لابن الففطي ، منه
نسخة بليدن . (٥١) مختصر الأطراف الذي للمزي ، ذكره الصفدي وغيره .
(٥٢) مختصر البعث للبيهقي . (٥٣) مختصر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ،
قال الصفدي « مجلدان » . (٥٤) مختصر تاريخ بغداد لابن السمعاني .
(٥٥) مختصر تاريخ بغداد لابن الديلمي وهو المترجم بالمختصر المحتاج اليه من
تاريخ بغداد في خمسة مجلدات . وهو هذا الكتاب . (٥٦) مختصر تاريخ
دمشق لابن عساكر في عشرة أسفار . (٥٧) مختصر تاريخ نيسابور
للحاكم . (٥٨) مختصر تقويم البلدان لصاحب حماة أبي الفداء . (٥٩) مختصر
الجهاد لبهاء الدين ابن عساكر . (٦٠) مختصر جواز السماع لجمهر الأذفوى .
(٦١) مختصر الرد على الرافضة وهو لابن تيمية في مجلد . (٦٢) مختصر الزهد
الذي للبيهقي . (٦٣) مختصر سلاح المؤمن في الأدعية . (٦٤) مختصر سنن

البيهقي الكبير . (٦٥) مختصر القدر للبيهقي أيضاً . (٦٦) مختصر القراءات .
 (٦٧) مختصر العلم الذي لابن عبد البر الأندلسي . (٦٨) مختصر الفاروق الذي
 لشيخ الاسلام الأنصاري . (٦٩) مختصر المحلى الذي لابن حزم سماه الصفدي
 « المستحلى في اختصار المحلى » . (٧٠) مختصر وفيات الشريفة المسماة ولعله
 محمد بن أسعد الجواني . (٧١) مختصر وفيات المنذري زكي الدين عبدالمعظم .
 (٧٢) المرتجل في السكني ، منه نسخة في خزانة « لي » الانكيزي .
 (٧٣) مسألة السماع ولعله داخل في مختصر جواز السماع . (٧٤) مسألة الغيب .
 (٧٥) المستحلى في اختصار المحلى ، تقدم في « مختصر المحلى » . (٧٦) المشتبه
 في الأسماء والأنساب ، وهو كتاب جليل وقد طبع في مجلد واحد باوربة .
 (٧٧) المعجم الكبير لشيوخه والمعجم الصغير والمعجم المتوسط والمختص^(١) .
 (٧٨) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار هو طبقات القراء . (٧٩) المغني
 في الضعفاء من الرواة . (٨٠) المقتنى من السكني . (٨١) ميزان الاعتدال
 في الرجال ، وهو مطبوع . (٨٢) ملخص تاريخ الاسلام ، قدر نصفه ، ذكره
 ابن حجر في الدرر ، وله تأليف أخرى كالاربعين حديثا البلدانية^(٢) .

قال الصفدي : أخبرني العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي قال :
 عدت الذهبي ليلة مات فقلت : كيف تجدك ؟ قال : في السياق . وكان قد أضر^٢
 - رح - قبل موته بأربع سنين بماء نزل في عينه فكان يتأذى ويفضب اذا
 قيل له : لو قدحت هذا لرجع اليك بصرك . ويقول : ليس هذا بماء وإنما أعرف
 نفسي لأنني ما زال بصرى ينقص قليلاً الى أن تكامل عدمه . وتوفي بدمشق

(١) المعجم المختص والمعجم الكبير كان قد اختصرها ابن قاضي شعبة ومنهما نسختان بدار
 الكتب الوطنية بباريس رقم ٢٠٧٦ للاول والثاني مع انتقاء من تاريخ الاسلام وأسماء
 الأعيان .

(٢) الوسائل الى مسامرة الأوائل « ص ١١٥ » من طبعة بغداد ، وله سير جماعة من
 نبله العلماء ، أشار إليها مؤلفو التراجم ونقلوا منها .

في المدرسة المنسوبة لأم الصالح المشار إليها سابقاً ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة سنة « ٧٤٨ » قال التاج السبكي : ورآه الوالد - رح - قبل المغرب وهو في السياق وقال : كيف تجردك ؟ فقال : في السياق . ثم سأله أدخل وقت المغرب ؟ فقال له الوالد : ألم تصل العصر ؟ فقال : بلى - ولكن لم أصل المغرب الى الآن . وسأل الوالد - رح - الجمع بين المغرب والعشاء تقديماً ، فأفتاه بذلك ومات بعد العشاء قبل نصف الليل ودفن بباب الصغير ، حضرت الصلاة عليه ودفنه (١) .

المختصر المفنحج البير من تاريخ بغداد

قال مؤلف كشف الظنون في « تاريخ بغداد » من كتابه بعد ذكره تاريخ بغداد للخطيب وذيله لأبي سعد بن السمعماني وغيره « وكذا ذيله أبو عبدالله محمد بن سعيد المعروف بابن الديبني الواسطي المتوفى سنة سبع وثلاثين وستائة ... وأخذ شمس الدين محمد بن أحمد الحافظ الذهبي المتوفى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ذيل ابن الديبني وخصه واختصره في نصفه » (٢) .

وقال جرجي زيدان في ترجمة الذهبي وذكر مؤلفاته :

« مختصر تاريخ بغداد لابن الديبني ، ويسمى المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد ، لأبي عبدالله محمد بن سعيد بن محمد الديبني ، انتقاه الذهبي مع زيادات وتاريخ الديبني هذا هو ذيل على تاريخ بغداد لابن الخطيب (٣) ، ومن المختصر المحتاج اليه جزء في المكتبة الخديوية مكتوب عليه « الجزء الثاني من مختصر تاريخ الحافظ أبي عبدالله الديبني للحافظ أبي عبدالله الذهبي وهو مرتب على الأبجدية ، يبدأ باسم محمد ثم بالألف وما بعدها في ٢٦٤ ص » (٤) .

(١) طبقات الشافعية الكبرى « ج ٥ ص ٢١٧ » ونكت الهميان « ص ٢٤٣ » .

(٢) العمود « ص ٢٨٨ » من طبعة وكالة المعارف التركية سنة ١٩٤١ .

(٣) قال هذا مع أنه ذكر في « ج ٣ ص ٦٩ » أن أبا سعد بن السمعماني ألف ديلاً لتاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب ، فالصحيح أنه ذيل تاريخ ابن السمعماني .

(٤) تاريخ آداب اللغة العربية « ج ٣ ص ١٩٠ » طبعة مطبعة الهلال سنة ١٩١٣ .

وجاء في فهرست التاريخ لدار الكتب المصرية « ج ٥ ص ٣٣٥ » من
الفهارس العامة :

« المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد : اختصره الحافظ شمس الدين محمد
ابن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الفارقي المعروف بالذهبي المتوفى سنة ٥٧٤٨ هـ
من ذيل أبي عبدالله محمد بن سعيد بن محمد الديلمي المتوفى ببغداد سنة ٦٢٧ هـ
على تاريخ بغداد للخطيب البغدادي^(١) ، أمته اختصاراً في أواخر سنة ٧٠٤
تسعة أجزاء في مجلد ، مخطوطة بقلم معتاد وبخط المؤلف ، بهامشها تقييدات^(٢)
وبها ترقيق وأكل أرضة وآثار عرق وترشيح » [رقم ٣٢٤] . قال مصطفى
جواد : تقدم في « ص ١٤٩ » من هذا الجزء قوله « تم المجلد الأول وهو اثنا عشر
جزءاً » فكيف يصح أن يقال « إن الكتاب كله تسعة أجزاء » ولعل المفهرس
أراد بالأجزاء « المجلدات » وليس هو كذلك فإنه خمس مجلدات على ما سيأتي
بيانه . وقد استعان طابعو « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » بهذا
المختصر على ضبط عدة تراجم وتحقيقتها كما ترى في « ج ٦ ص ٦٦ ، ٧٥ ، ٧٧ »
وغيرها ، قالوا في « ص ٦٦ » في التعليق على ترجمة أحمد بن محمد بن علي الرحبي
الحرمي « في المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد ، نسخة مخطوطة محفوظة
بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢٤ تاريخ ، اختصار الذهبي وبخطه »^(٣) .

نسخة المجمع المصورة

قد اعتمدنا في ازماعنا طبع هذا الكتاب على نسخة للمجمع العلمي العراقي
مصورة بدار الكتب المصرية سنة ١٩٤٨ على الأصل المحفوظ بدار الكتب
المذكورة ، ولكنها مكبرة كما كتب في أولها ، وتمكبيرها يساعد على تبين

- (١) كذا جاء وقد نبهنا على هذا الخطأ سابقاً « ص ١٦ ح ٣ » .
- (٢) هماها العلماء « تخریجات » راجع « ص ١٤٩ س ٤ » .
- (٣) راجع « ص ٢٠٤ ح ٤ » ، فقد نقلنا عبارتهم هناك .

المواضع المبهمة منها ، بالنظر المجرد فضلاً عن « المبصرات » من الآلات .
وهذه النسخة كما ذكر القوم الذين قدمنا ذكرهم ، مكتوبة بخط منتقيا الامام
المحدث الكبير المؤرخ الشهير أبي عبد الله الذهبي ، في الركن الايمن الأعلى من
أول صفحة منها قد كتب ما هذا نصه « بخط مؤلفه رحمه الله تعالى » ولا يشك
الناقد البصير في كون هذه النسخة الأم ، لما يترأى له من وثوق كاتبها بنفسه في
إغفال كثير من النقط^(١) ومعرفته بسير المترجمين وكثرة التخريجات والمستدركات
على الهوامش بالخط نفسه « راجع ظهر الورقة ٣٦ » فهو قد كتبها لنفسه كما
اختصرها للاستفادة منها ، على ما نلمع اليه لاحقاً^(١) ، وإذ كانت هذه النسخة
هي نسخة الذهبي حقيقة لم نشأ أن نبحت عن نسخة أخرى فضلاً عن أن نعتمد
عليها ، لما في ذلك من مجانبة للصواب واضاعة للوقت وتفريط في الأصول .
هذه النسخة في خمسة مجلدات بتجزئة الذهبي ، على ما أشرنا إليه من قبل ،
وهي في « ١٣٢ » ورقة وفي كل صفحة « ٢٥ » سطراً متلاحكة بكلمات متلاصقة ،
وقد كتبت الأعلام الأوائل بخط أغلظ من خط سائرهما وتراجهما ، ليستبينها
القارى بين من تلك السطور المتصلة ، وجاء في آخر الكتاب « تم اختصاره
للذهبي في أواخر سنة أربع وسبعمائة من نسخة الوقف بالناصرية في خمس
مجلدات^(٢) والحمد لله » .

فلكتاب ميزتان احدها أنه مشحون بالفوائد والزيادات والأخرى أنه
بخط الذهبي وهو مما تشتاق نفوس الأدباء والمؤرخين الى رؤيته ، وينتج من
هاتين الميزتين خصيصة عظيمة هي صحة ما تضمنه الكتاب ضبطاً ومادة لأنه
بخط إمام عالم ، مؤرخ بارع مترجم مليء بفن التراجم .

انتساخ الذهبي

قد أيقنا أن الذهبي إنما اختصر تاريخ ابن الديلمي لخزانة كتبه
ولمراجعته ، لأنه كان إماماً في الحديث ، ومن يكن كذلك لا يستغن عن أن

(١) راجع كلامنا على انتساخ الذهبي في هذه الصفحة . (٢) الواحدة مجلدة .

يكون في متناوله مختصرات تاريخية لرجال الحديث على حسب الطبقات وبحسب المدن ولا سيما بغداد عاصمة العالم الاسلامي حتى منتصف القرن السابع للهجرة ومعدن المشيخات الحديثية حتى نهاية القرن السابع ، ولذلك انتسخ الذهبي الكتاب على سجيته في الانتساخ فهو لا ينقط نقطاً كاملاً إلا عند الضرورة ولا يضبط بالقلم ضبط التشكيل إلا عند الالتباس ويسبق قلمه أحياناً فيحدث في انتساخه ما يحدث في انتساخ غيره من الأعلام ، وقد نبهنا على ذلك في مواضعه ، فاما ما ليس من ذلك الضرب فقد أصلحناه ولم نذبه عليه مثل « أملا بجامع واسط » في الصفحة الأولى من الكتاب والمألوف « أملى » ، ومثل « كان والده مولا » في الورقة ٨ فجعلناه « مولى » ومثل « وادعا سماع ما » في الورقة ٤٣ ومراده « ادعى » لأن الالف في الاثنين رابعة وفي الثالث خامسة . ومثل « بمن يكننا أبا الفرج » في الورقة ١٤ فصيرناه « يكنى » . ومثل « مقيماً بمسجد ... يأم فيه » في الورقة ٢٤ ، فجعلناه « يؤم » ، والغريب في هذا الأمر أن الذهبي نفسه كتب في الورقة ١٤ « يؤم بالظفرية » على الصحة .

وكتب في الورقة المذكورة « وترك الخطيب كلما شك فيه » والمصطلح عليه في هذا « كل ما » إلا أني لا أرى ذلك غلطاً في الرسم لأن المعنى لا يُدرك بواسطة الخط إلا عند الأعاجم ، ومثل « القراءات العشرة » في الورقة ٢١ وأظنه من سبق القلم ، ودعوى أن مثل هذا جائز في العربية ، لا يُعاج عليها ولا يلتفت اليها لأنها دعوى باطلة أصلاً . ومثل « وكنت أنا مسافر » في الورقة عينها وهو من السهو . ومثل « يؤذّن في مأذنة » في الورقة ٢٣ والوجه في كتابتها « مؤذنة » إلا أن يقال إن الذهبي كان يفتح الميم ويعدها اسم مكان على لغة عامية . ومثل « سنة اثني عشرة » في الورقة ٣٠ و ٣١ يعني « اثنتي عشرة » ومثل « فقال لي نحو أربع وثمانون سنة » في الورقة ٣٥ ، أي أربع وثمانين وهو من سبق القلم لا محالة ، ويكتب الذهبي أحياناً « جمادى الأول وجمادى الآخر » مع أن جمادى مؤنث فتكون « الأولى والآخرة » .

رسم « ابن »

المذهب الذي نرتضيه في رسم « ابن » أن تكون دائماً بالألف التي هي همزة
الوصل وهو رسم القرآن الكريم^(١) ، لأن ذلك هو الأصل وما يعرض للهمزة
من كونها ساقطة لفظاً في درج الكلام لا يخرجها عن حكم أمثالها كهمزة
« اثنين واسم واكتتاب واستكتاب » إلا أن بعض العلماء ارتأى أن تسقط
همزة « ابن » لفظاً وخطاً بين علمين ثم ادعى آخر أن اكتتاف العلمين غير كاف
واشترط أن يكون العلم الثاني أباً حقيقياً للعلم الأول ، قال الحريري في كتابه
« درة الغواص في أوهام الخواص » في باب الغلط في الخط « ومن ذلك أنهم
يحذفون الهمزة من ابن في كل موضع يقع بعد اسم أو كنية أو لقب ، وهو
وهم فإنها لا تحذف منه إلا إذا وقع صفة^(٢) بين علمين من الأسماء والسكنى
والألقاب ولم يكن العلم المضاف إليه الأب الأعلى » قال السيد شهاب الدين محمود
الآلوسي « ولا يخفى أن ما ذكره يختلف فيه أيضاً فمنهم من لم يحذف مع السكنية
ومنهم من اشترط اشتهاؤه بها ، وفي شرح التسهيل الصحيح : أنها تحذف إذا
أضيف الابن الى اسم الأب الأعلى . ومنهم من جوز الحذف إذا نسب الى الأم
واختار الخفاجي أن ذلك إذا اشتهر بها أو لم ينسب الى غيرها كعيسى بن مريم ،
واشترط بعضهم أن لا يكون في أول السطر فإن كان في أول السطر كتبت
الهمزة . ثم اعلم أنه إذا قيل : زيد ابن السيد عمرو . أو : زيد ابن الشيخ بكر .
فإن اعتبر السيد أو الشيخ لقباً قدم لشهرته ولو ادعاء لم تكتب الهمزة وإن لم
تعتبر لقباً بل صفة مادحة كسائر الصفات المادحة قدمت على موصوفها فأعربت
بحسب العوامل وأعرب الموصوف بدلاً منها أو عطف بيان تكتب^(٣) ، وهذا

(١) من ذلك قوله تعالى « عيسى ابن مريم » سرات والأم عندنا كالأب .

(٢) واعتماداً هنا صفة فيه نظر لغلبة الجود عليه وكونه من أسماء الذات ولزومه التعريف

فالبديلة أولى به فيما نرى .

(٣) في الأصل المذكور اسمه في حاشية « ص ٢١ » « لم تكتب » وهو محال .

هو الظاهر ولم أر من تعرض له فليراجع والله تعالى أعلم (١) .
 فأما شمس الدين الذهبي فقد اعتاد أن يحذف همزة « ابن » في مختصره هذا
 كلما وقعت بين علمين من غير التفات إلى حالة من الحالات التي نقلناها سوى كون
 « ابن » رأس السطر ففي الورقة الأولى جاءت لفظة « ابن » رأس السطر فأثبتها
 وذلك في « أبي عمر القاسم بن جعفر الهاشمي » . وفعل مثل ذلك في كل
 « ابن » جاءت رأس سطر . وأجرى الألقاب العامة مجرى الخاصة فكتب في
 الورقة الثالثة « محمد بن أحمد بن بختيار بن علي أبو الفتح بن أبي العباس المندائي
 الواسطي القاضي بن القاضي » بحذف ألف « ابن » بين القاضيين .
 ومن المعلوم أنه يثبتها قبل « أخت » في قوله في الورقة الثانية « محمد بن
 أحمد بن الفرج الدقاق أبو المعالي ابن أخت أبي الفضل » لأنها ليست بين علمين .
 وأما نحن فقد اخترنا أحسن الوجوه في رأينا ، وليست المسألة من الاهام
 بحيث يقال فيها « أخطأ فلان وأصاب فلان » ولكننا ذكرناها ثلاثا يقال إننا
 غفلنا عنها ولا كيدا يحتج علينا بوجود التنويع في هذا الاختيار .

قيامى على طبع الكتاب

رأى المجمع العلمي الموقر أن يسند اخراج هذا الكتاب إلى في ثلاثة
 أجزاء هذا أولها ، وفي ذلك منة حرية بالشكر وحسن الذكر ، ولقد بذلت
 جهدي في مقابلة المطبوع بالمخطوط والتعليق عليه ، وتصديره وتذييله بمستدرك
 يقلل من جفافه ، ويكسبه إلى ميسمه التاريخي الزميت ، شيئاً من الرونق الأدبي .
 وتوفرت على ذكر التراجم لكثير ممن وردت أسماءهم استطراداً فيه ، توفراً
 لا يجده القارى في كتاب آخر من بابته ، كتاريخ بغداد للخطيب والدرر
 الكامنة لابن حجر ومعجم الأدباء لياقوت الحموي والوافي بالوفيات للصفدي ،
 ولا في تواريخ الطبقات كغاية النهاية للجزري والجواهر المضية لعبد القادر

(١) كشف الطرة عن الغرة « ص ٤٦١ » .

القرشي^(١) ، وهذه طريقة جديدة تحمل القارئ مطلقاً على مشاهير رجال ذلك العصر في العلم والأدب والشعر والسياسة والتصرف وتصون القوائم على طبع الكتاب ، من الغفلة عما يحدث في التراجم من التصحيف والتحريف ، انظر الى الصفحة الرابعة من الجزء الأول من معجم الأدباء فيها « وقد اجتهد أبو العباس محمد بن مؤيد الأزدي » ولو أخذ القارئ على طبعه نفسه بتحقيق تراجم من يرد ذكرهم استطراداً لتبين له أنه « محمد بن يزيد الأزدي » وهو المبرد المشهور لا محمد بن مؤيد ، وقد طبع الكتاب ثانية بأشراف وزارة المعارف هناك وبقي « مؤيد » مؤيد التحريف ، وإن تشأ أذكر لك عشرات مثل هذه من عشرات كتب ، فيها هذا النقصان وهذه النقيصة .

وإذ كانت الصفحة من الكتاب محشوة أسماء في الغالب لم أستطع أن أترجم جميع من يرد ذكرهم فيها لصعوبة ترتيب الحرف الصغير ولضيق المسكان ، فوزعت كثيراً منها في أثناء الجزء الأول مع حفاظي على اتصالها من إشارة الى تقدم أسمائها أو تأخرها وأرجأت تراجم أخرى الى ما سيأتي من الأجزاء .

وقد فأنني كثير وسيفوتني كثير ، وأنا معذّر من التقصير في جميع حالاته ، بحيل يعضه على تعذر المراجع الضرورية ، كتاريخ واسط لمؤلف الأصل - أعني ابن الديلمي - وتاريخ البصرة لعز الدين أبي حفص عمر بن علي بن دهجان واقتصرت في هذا الجزء على فهرست مختصر يتناول الأسماء العامة ، وتركت الفهارس المفصلة ، لاعلام الناس والبلدان ومواضع بغداد إلى الجزء الثالث لأنها جبهة واحدة فأثمتها الكبرى في تجمرها ، فلم أستحسن تجزئتها وتبديدها ، والله - تعالى - المسؤول أن يجعل هذا المجهود خدمة مني للعلم والادب وهو على كل شيء قدير .

مصطفى هوراد

بغداد

(١) تجاوز غلط الطبع والنسخ في هذا الكتاب حد العذر والامالة على سبب من الأسباب .

مراجع التصحيح والإيضاح والتراجم

« بحسب إيرادها أول مرة »

- ١ - مجلة المجمع العلمي العراقي : (ص ٣ من المقدمة) .
- ٢ - تاريخ الاسلام : لشمس الدين الذهبي (ص ٤ مق) .
- ٣ - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : له (ص ٥ مق) .
- ٤ - تذكرة الحفاظ : له (ص ٦ مق) .
- ٥ - نكت الهميان في نكت العميان : للصفدي (ص ٧ مق) .
- ٦ - الوافي بالوفيات : له (ص ٧ مق) .
- ٧ - فوات الوفيات : لابن شاكر السكتي (ص ٧ مق) .
- ٨ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : لابن حجر العسقلاني (ص ٧ مق) .
- ٩ - تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي (ص ٧ مق) .
- ١٠ - ذيل تذكرة الحفاظ : لشمس الدين محمد الحسيني الدمشقي (ص ٧ مق)
وغيره من ذيلها (ص ٨ مق) .
- ١١ - طبقات الشافعية الكبرى : لتاج الدين السبكي (ص ٨ مق) .
- ١٢ - ذيل تاريخ أبي الفداء : لابن الوردي (ص ٨ مق) .
- ١٣ - الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ : لشمس الدين السخاوي (ص ١٠ مق) .
- ١٤ - تاريخ آداب اللغة العربية : لرجي زيدان (ص ١١ مق) .
- ١٥ - معجم المطبوعات العربية والمعربة : ليوסף اليان سر كريس (ص ١١ مق) .
- ١٦ - الفيث المسجم في شرح لامية العجم : للصفدي (ص ١٢ مق) .
- ١٧ - الوسائل الى مسامرة الأوائل : للسيوطي (ص ١٥ مق) .
- ١٨ - كشف الظنون عن أسامي السكتب والفنون : لحاجي خليفة (ص ١٦ مق) .
- ١٩ - ذيل تاريخ بغداد : لأبي عبدالله محمد بن سعيد ابن الديبثي (ص ١) .

- ٢٠ - الأنساب : لتاج الاسلام أبي سعد عبدالكريم بن محمد المعروف بابن السمعاني وبالسمعاني (ص ١) .
- ٢١ - معجم البلدان : لياقوت الحموي (ص ١) .
- ٢٢ - مرصد الاطلاع : لعبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي (ص ١) .
- ٢٣ - الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير : لابن الساعي (ص ١) .
- ٢٤ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : لجمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي (ص ٢) .
- ٢٥ - تلخيص مجمع الآداب على معجم الأسماء في معجم الألقاب لسكال الدين عبدالرزاق بن القوطي ونسبته أحياناً « مجمع الألقاب » و « معجم الألقاب » اختصاراً (ص ٢) .
- ٢٦ - السكامل في التاريخ : لعز الدين علي بن الأثير الجزري (٢) .
- ٢٧ - مختار الصحاح : لمحمد بن أبي بكر الرازي (ص ٣) .
- ٢٨ - تاريخ بغداد : للفتح بن علي البنداري ونسبته أحياناً « تاريخ البنداري » (ص ٣) .
- ٢٩ - تاريخ السلجوقية : لعاد الدين الاصبهاني الكاتب ، اختصار الفتح بن علي البنداري المقدم ذكره (ص ٤) .
- ٣٠ - التاريخ الفخري : لصفي الدين ابن الطقطقي (ص ٤) .
- ٣١ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : لابن تغري بردي (ص ٤) .
- ٣٢ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لعبدالحفي بن العماد الحنبلي (ص ٤) .
- ٣٣ - مرآة الزمان : لسبط ابن الجوزي ، منه مطبوع ومخطوط ، وعند عدم النص ، يزيد المطبوع (ص ٦) .
- ٣٤ - مختار ذيل تاريخ بغداد : لجمال الدين بن مكرم الأنصاري ، مؤلف لسان العرب ، ونسبته أحياناً « مختصر تاريخ بغداد » نسخة كلية ترينيتي بكنبرج ، و في خزنة المجمع صورة منها (ص ٧) .

٣٥ - الجواهر الماضية في طبقات الحنفية : لمحيي الدين عبدالقاهر القرشي المصري (٨) .

٣٦ - وفيات الأعيان : لابن خلكان ، طبعة بلاد المعجم (١٠) .

٣٧ - اسان الميزان : لشمس الدين الذهبي (١١) .

٣٨ - معجم الأدباء : لياقوت الحموي طبعة مرغايوث (١٤) .

٣٩ - خريدة القصر وجريدة العصر : لعاد الدين الاصبهاني الكاتب (١٤) .

٤٠ - نزهة الألباء في طبقات الادباء : لكامل الدين عبدالرحمن بن الانباري ، طبعة مصر (ص ١٤) .

٤١ - المحمدون من الشعراء : لجمال الدين بن القفطي ويعرف أيضاً بالقفطي (ص ١٤) .

٤٢ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : لجلال الدين السيوطي (١٤) .

٤٣ - ذيل الروضتين : لابي شامة المقدسي (ص ١٦) .

٤٤ - التكملة لوفيات النقلة : لزكي الدين عبدالعزيز المنذري (ص ١٦) .

٤٥ - المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : لاحمد بن أيبك ابن الدمياطي ، ونسميه أحياناً « المستفاد من تاريخ بغداد أو المستفاد » (١٦) .

٤٦ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : لضياء الدين ابن الاثير الجزري (١٦) .

٤٧ - غربال الزمان في وفيات الاعيان : لابي زكريا يحيى بن أبي بكر العامري (ص ١٩) .

٤٨ - منتخب المختار المذيل على تاريخ ابن النجار : لتقي الدين الفاسي (٢٠) .

٤٩ - رحلة ابن جبير : لابي الحسين محمد بن أحمد ابن جبير البلمنسي (٣٠) .

٥٠ - التاريخ المجدد لمدينة السلام : لمحب الدين محمد بن النجار البغدادي ، ونسميه أحياناً تاريخ ابن النجار (٤٨) .

٥١ - صبح الاعشى في صناعة الانشا : للقلقشندي (٥٢) .

- ٥٢ - دول الإسلام : لشمس الدين الذهبي (٥٢) .
- ٥٣ - كتاب الروضتين في أخبار الدولتين : لابي شامة (٥٦) .
- ٥٤ - الامامة : منسوب الى المسمودي صاحب التاريخ (٥٧) .
- ٥٥ - مختصر طبقات الحنابلة : لشمس الدين النابلسي (٦١) .
- ٥٦ - مشيخة ابن خير الاندلسي : لابن خير الاموي الاندلسي (٥١) .
- ٥٧ - منتقى معجم الذهبي الكبير : لتقي الدين ابن قاضي شهبة (٦٣) .
- ٥٨ - تاريخ الياقبي الموسوم بمرآة الجنان وعبرة اليقظان ، لابي محمد عبدالله ابن أسعد الياقبي (٦٦) .
- ٥٩ - تاريخ الادب العربي : لسكيمان هوار المستشرق الفرنسي (٦٨) .
- ٦٠ - حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة : للجلال السيوطي ، طبعة المطبعة الشرقية بمصر (٦٨) .
- ٦١ - سيرة جلال الدين منكوبرنى : لمحمد بن أحمد المنشىء النسوي (٧٥) .
- ٦٢ - أخبار صفين : لنصر بن مزاحم المنقري ، طبعة بلاد المعجم (٨٨) .
- ٦٣ - فهرس المخطوطات « فهرس ليدن وغيره » (٦٨ ، ٨٨ ، ١٢٤) .
- ٦٤ - القدير : لعبدالحسين الاميني (٩٢) .
- ٦٥ - البداية والنهاية : لابن كثير الدمشقي (ص ٩٦) .
- ٦٦ - تجارب السلف : لهذو شاه الصاحبي النخجواني (٩٦) .
- ٦٧ - شرح نهج البلاغة : لعز الدين بن أبي الحديد المدائني (٩٨) .
- ٦٨ - ذيل طبقات الحنابلة : لابن رجب (١٠٠) .
- ٦٩ - محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار : لمحبي الدين بن عربي (١٠٢) .
- ٧٠ - المجازات النبوية : للشريف الرضي (١٠٢) .
- ٧١ - مناقب أحمد بن حنبل : لابي الفرج بن الجوزي (١٠٣) .
- ٧٢ - مختصر كتاب الديارات الذي للشابشتي ، في خزانه كتبنا ومن اختصارنا (١١٤) وقد طبع الاصل صديقنا المحقق كور كيس عواد .

- ٧٣ - مناقب بغداد : لابن الجوزي ، ونسبته « مختصر مناقب بغداد » لقول مؤلفه « نقلت من كتاب مناقب بغداد » (١١٥) .
- ٧٤ - روضات الجنات لمحمد باقر الخونساري (١١٩) .
- ٧٥ - المسجد المسبوك في تاريخ دولة الاسلام والملوك : لعلي بن الحسن الخزرجي ، نسخة المجمع المصورة (١١٩) .
- ٧٦ - الملقى : لتقي الدين المقرئ (١٢٣) .
- ٧٧ - الخزانة الشرقية : لحبيب زيات (١٢٣) .
- ٧٨ - بحار الانوار : للمجلسي (١٢٤) .
- ٧٩ - القاموس المحيط : لمجد الدين الفيروز آبادي (١٢٦) .
- ٨٠ - المصباح المنير : لاحمد الفيومي (١٢٧) .
- ٨١ - ديوان سبط ابن التعاويذي (١٢٨) .
- ٨٢ - الفتح القسي في الفتح القدسي لعهاد الدين الاصبهاني الكاتب (١٢٨) .
- ٨٣ - عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب : لابن عتبة العلوي (١٢٨) .
- ٨٤ - مسالك الابصار في ممالك الامصار : لابن فضل الله العمري (١٣٤) .
- ٨٥ - تاج العروس على شرح القاموس : لمحمد مرتضى الزبيدي (١٣٥) .
- ٨٦ - طبقات الشافعية : لتقي الدين ابن قاضي شهبة (١٣٧) .
- ٨٧ - عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان : لبدر الدين العيني (١٣٧) .
- ٨٨ - السلوك لمعرفة دول الملوك : لتقي الدين المقرئ (١٤٢) .
- ٨٩ - الفوائد البهية في تراجم الحنفية : لابي الحسنات اللكنوي (١٥١) .
- ٩٠ - ديوان شرف الدين ابن عنين الدمشقي (١٥١) .
- ٩١ - طبقات القراء : لشمس الدين الجزري واسمه غاية النهاية في طبقات القراء (١٥٥) .
- ٩٢ - اللباب في تهذيب الانساب : لعز الدين بن الاثير الجزري (١٥٦) .
- ٩٣ - نصرمة الفترة وعمره الفطرة : للعهاد الاصبهاني الكاتب (١٥٨) .

- ٩٤ - الفهراس في تاريخ خلفاء بني العباس : لابن دحية الكلبي (١٤٩) .
- ٩٥ - صلة الخلف بموصول السلف : لمحمد بن محمد المغربي (١٦٠) .
- ٩٦ - طبقات الشافعية للأسنوي ، ونسبها طبقات الاسنوي (١٦١) .
- ٩٧ - المشتبه في أسماء الرجال : لشمس الدين الذهبي ونسبته المشتبه (١٦٣) .
- ٩٨ - تكملة إكمال الكمال لجمال الدين ابن الصابوني (١٦٥) .
- ٩٩ - إنباه الرواة على أخبار النحاة : لجمال الدين القفطي (١٩٦) .
- ١٠٠ - جامع الأنوار في مناقب الأخيار : ترجمة صفاء الدين عيسى القادري
التقشبندي من التركية (٢٠١) .
- ١٠١ - مختصر تاريخ الاسلام : لمختصر مجهول (٢٠٢) .
- ١٠٢ - تعليقة الشعراء والأدباء : لعز الدين ابن جماعة (٢٠٢) .
- ١٠٣ - بغية الطلب في تاريخ حاب : لكمال الدين عمر ابن العديم الحلبي (٢١٠) .
- ١٠٤ - بهجة الأسرار ومعدن الأثرار في بعض مناقب الشيخ عبدالقادر الجيلي
للشطنوفي (٢١٧) .
- ١٠٥ - فلائد الجوهر في مناقب الشيخ عبدالقادر : للشيخ محمد التادفي (٢٣١) .
- ١٠٦ - درة الاسلاك في دولة الأتراك : لابن حبيب الحلبي (٢٣٦) .
- ١٠٧ - الكواكب الباهرة من النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٢٣٦) .
- ١٠٨ - المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي له أيضاً (٢٣٦) .
- ١٠٩ - رحلة ابن بطوطة : لابن بطوطة (٢٤١) .
- ١١٠ - التراث اليوناني : نقل عبدالرحمن بدوي (٢٤٤) .
- ١١١ - شفاه الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل : لشهاب الدين الخفاجي
(٢٤٤) .
- ١١٢ - تاريخ مختصر الدول : لابن العربي (٢٤٤ - ٥) .
- ١١٣ - الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب : لعلاء الدين ابن خطيب الناصرية
(٢٥٤) .

- ١١٤- رسوم دار الخلافة : لأبي الحسين هلال بن الحسن الصابي (٢٥٥) .
- ١١٥- نهاية الأرب في فنون الأدب : لشهاب الدين التويري (٢٧٥) .
- ١١٦- ضبط الأعلام : لآحمد باشا تيمور (٢٧٩) .
- ١١٧- ذم الهوى - لأبي الفرج بن الجوزي (٢٨٠) .
- ١١٨- تذكرة المقتفين آثار أولي الصفا وتبصرة المقتدين بطريق السيد أبي الوفا :
لشهاب الدين أحمد بن عبد المنعم الواسطي المعروف بابن الشربسي (٢٨٠)
- ١١٩- تاريخ أبي الفداء : لأبي الفداء إسماعيل بن علي الأيوبي (٢٨١) .
- ١٢٠- أمالي ابن الشجري : لابن الشجري (٢٨١) .
- ١٢١- النخفة في نظم أصول الأنساب وبيان اتصال من انخزع عن أصله من
ذوي الأحساب : للشريف محمد الحسيني الألفطسي (ص ٦ من المستدرک) .
- ١٢٢- الطبقات الكبرى للشعراني (مس ص ٦) .
- ١٢٣- المناقب المزبديّة في أخبار الملوك الأسديّة : لأبي البقاء هبة الله (؟)
(مس ١٤) .
- ١٢٤- أبو الطيب المتنبي : لريجي بلاشير المستشرق الفرنسي « بالفرنسية »
(مس ١٧) .
- ١٢٥- صيد الخاطر : لأبي الفرج بن الجوزي (مس ٣٥) .
- ١٢٦- مجموع تاريخي : للسيوطي (مس ٣٥) .

[حدث وهم في ترقيم التراجم ، من الصفحة السابعة إلى آخر الكتاب ،
فأطرح واحداً من عدد كل ترجمة من تلك التراجم ، لمعرفة العدد الصحيح]

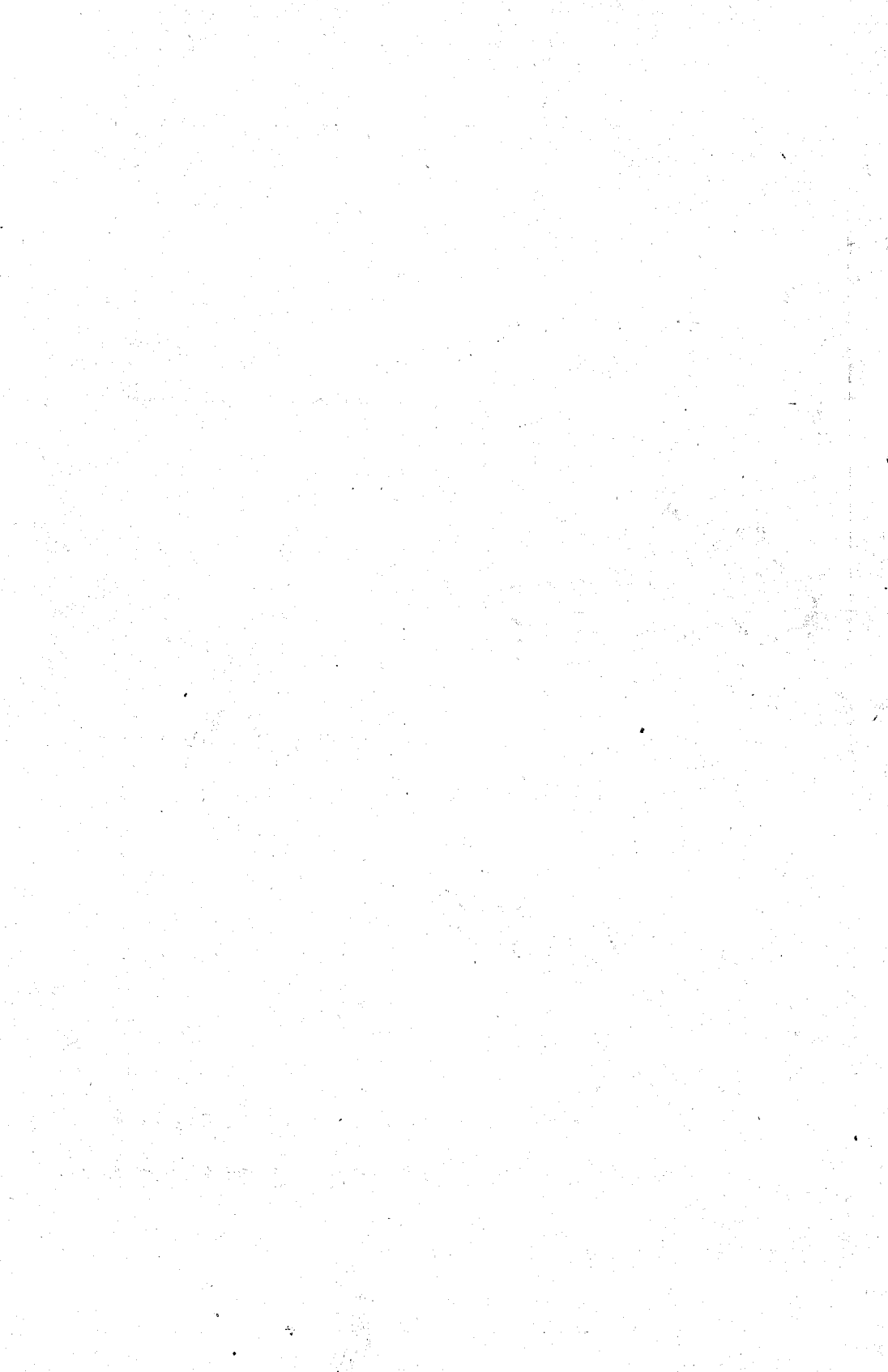
تفسيرات

١ - كنا أعددنا ترجمة مفصلة لمؤلف أصل هذا التاريخ جمال الدين أبي عبد الله محمد ابن الديلمي « ٥٥٨ - ٦٣٩ » . إلا أننا خشينا أن تطول هذه المقدمة المسماة بالتصدير ، فأرجأنا نشرها الى الجزء الثاني ، وكذلك أعرضنا عن نشر « طريقة الذهبي في الاختصار » وقد كنا كتبناها لتكوف بين يدي القارئ دليلاً ، وخلصتها أن الذهبي كان يفضل في الانتقاء المحدثين على غيرهم ويؤثر به الدماشقة على من سواهم بدلالة اختياره لتراجمهم وكتابة اسم « دمشق » عند ترجمة كل منهم فهو قد يترك أديباً وشاعراً ونحوياً وفقهاً وقاضياً ومتصرفاً و كاتباً ووزيراً ولا يترك محدثاً مغموراً كآبي الغنائم محمد بن يعسوب « ص ١٣ » .

٢ - ذكرنا في الرقم الثاني من المراجع « تاريخ الاسلام للذهبي » وعادتنا في ذكره أن نكتبه على مظنته ورقه الا اذا كانت احالته على الجزء المحفوظ في دار السكتب الأهلية بباريس ، فاننا لم نشر الى مظنته الا عند ذكره أول مرة « ص ٥ » فكلمنا ذكرناه غفلاً أردنا هذه النسخة .

٣ - كنا عزمنا أن نعيد طبع السكراسة الأولى من هذا الجزء لحدوث غلط طبعي فيها ، ولذلك لم نسهم لها في مستدرك التراجم ثم فسخ العزم حرصاً على مال الجمع ، فأخرنا الاستدراك الى الجزء الثاني .

٤ - جاء في (ص ١٧ س ١٩) من هذا التقديم والتصدير « تقدم » والصواب « سيأتي » وفي ص ٢١ س ١٤ « السكتاب » وفي ص ٢١ أيضاً س ١٧ « تذييله » والصحيح « السكتاب » و « تذييله » .





وجه الورقة التي فيها اسم المخطوط

Handwritten Arabic text, likely a manuscript page, featuring dense script and some marginal notes. The text is written in a cursive style, characteristic of classical Arabic manuscripts. The main body of text is arranged in horizontal lines, with some lines starting with large decorative initials. There are several columns of text, and some lines are written in a smaller, more compact script, possibly indicating a different section or a specific type of note. The paper appears aged and slightly discolored.